حكماء الغابة

حكمةُ الجَمل

تأليف نجوى السيد

إشراف ومراجعة عبد الجليل حماد

رسوم سمير عبد الغنى

تصميم وكمبيوتر أحمد صابر المرسى

رقم الايداع
٩٧/٥٥٢٣
I.S.B.N.
977-5192-78-1



ت / ٣٠٣٦٣٠١

١٤٢ شارع جول جمال
المهندسين

قَالَ القِرْدُ للْحِمَارِ : لماذَا لا تعْملُ مِثْلَ كلِّ الحيَوانات التَّى فى الغَابَةِ ؟! فإنَّك تتَمرَّغُ فى تُرابِ الأَرْضِ طَوالَ النهَار، ثُمَّ تنَامُ .:، وإذَا صَحْوتَ فإنكَ تصْحُو لتأْكلَ وتَنامَ مرَّةً ثانيةً ، إنَّنى لَنْ أَقْبلَك صَدِيقًا لِى لو اسْتمرَّ كَسلُكَ هذَا .

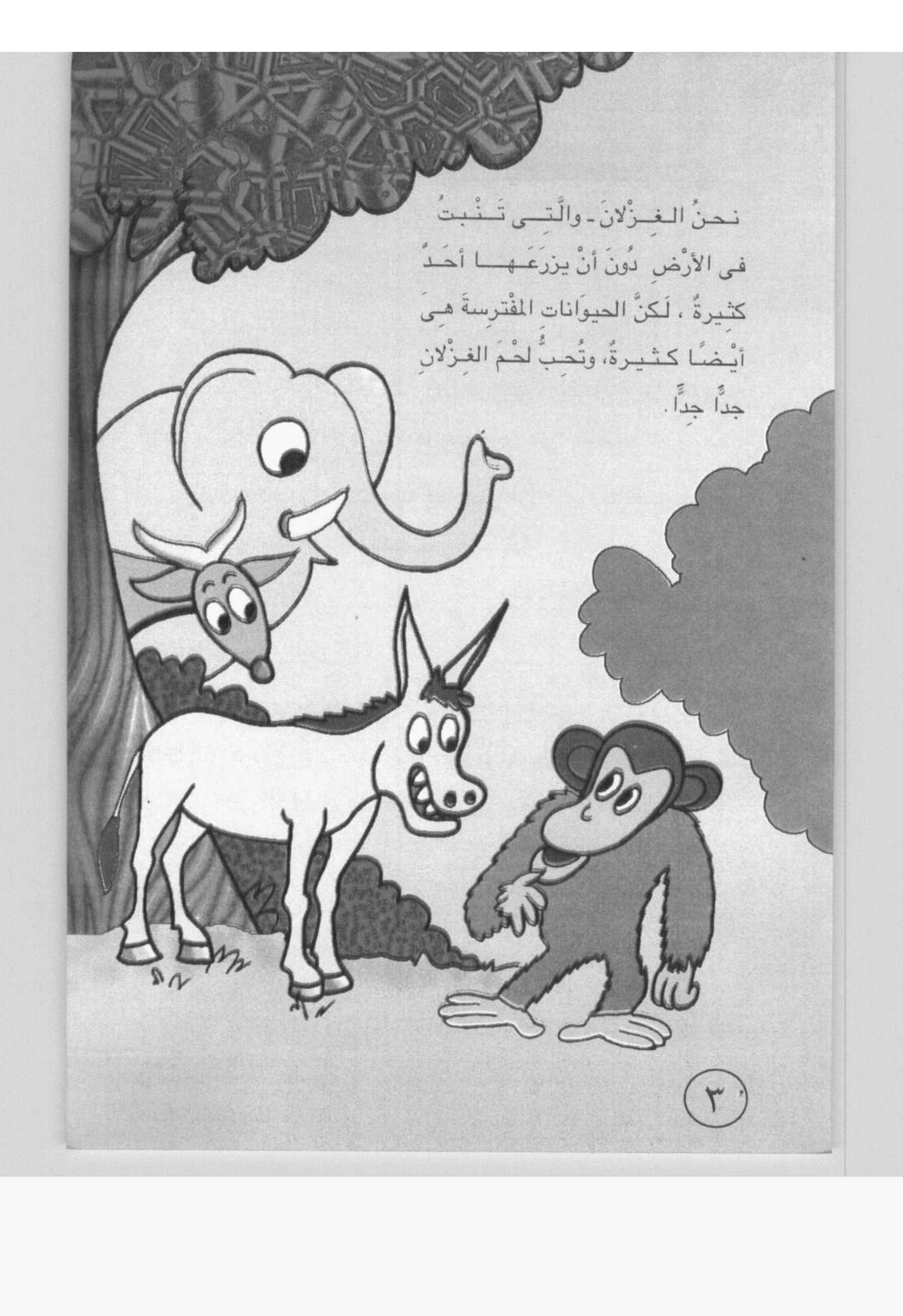
ضَحِكت الغَزالةُ وقالتْ : أَيُّها الحمارُ - "إنَّ العملَ عِبَادةٌ" - هَيَّا قُمْ واعمَلْ واتْرُك هذَا الكسَلَ ، وسَوْف تشْعُر بسَعادةٍ كبيرَةٍ .

هَتفَ الحِمارُ : أيهُّا الرِّفَاقُ الأعِزَّاءُ .. لماذَا كلُّ هذَا ؟ أَنا لا أَجِدُ العملَ الذِى أَقومُ به .

هَزَّ الفيلُ رأْسَهُ قائِلاً : وأَنا مِثْلُكَ أيُّها الحِمارُ - ليسَ لِى عَملٌ مِن الآن .

تعجَّبَ القِردُ، فقالَ مُتَسائلاً : لماذا تَقُولون ذلكَ ؟! إنَّ العَملَ بالْغَابةِ كثيرٌ جِدًا ، فأَنا أصْعدُ الأَشْجارَ لأَجْمعَ الموْزَ والتفَّاحَ وجوْزَ الهِنْدِ ، وأَعودُ به إلى زوْجَتِى وأَوْلادِى، فنَتَجمَّعُ ونَتناولُ طَعامَنا فى هَناءٍ وسَرُور .

أضَافَت الغَزالةُ : وأَنا أحْرسُ أَوْلادِى مِن الحيَوانات المفْترسَةِ حتَّى لا تأْكلَها ثمَّ يأْتِى زَوْجِى يحْرسُها مَعِى أَثْناءَ سيْرِها فى الغَابةِ، وأَثْناءَ تناوُلِها الطَّعامَ ؛ لأَنَّ الأَعْشَابَ التى نأْكُلُها



نحنُ الغِزْلانَ - والَّتِى تَنْبتُ
فى الأرْضِ دُونَ أنْ يزرَعَها أحَدٌ
كثِيرةٌ ، لَكنَّ الحيوَانات المفْترِسةَ هِىَ
أيْضًا كثيرةٌ، وتُحِبُّ لحْمَ الغِزْلانِ
جداًّ جِداًّ .

تَمْتمَ الحِمارُ : الحَمْدُ للّهِ أنَّنى لستُ غزالةً حتَّى لا يأكُلَنى أحدٌ، ولستُ قرْداً حتَّى لا أصْعدَ الأشْجارَ وأجْمعَ الموْزَ والتفاحَ وجوْزَ الهندِ.

سمِعهُ القرْدُ فهتَف : حَقيقةً أنكَ حِمارٌ .. وستَظَلُّ هكَذا .

أسْرَعت الزَّرافةُ قَائلةً : انْتظرْ أيُّها القرْدُ ، إن بالغابةِ الآنَ مشْكلةً كَبيرةً، ولابدَّ أنْ نعْملَ متُعَاونِين علَى حَلِّها .

قَالت الغَزالةُ : نَعمْ يا عَزيزتى الزَّرَافةُ، فالحيَوانات كانتْ تعْملُ، وكان هَذا يُحَافِظُ علَى صِحَّتها .

أَضافَ الفيلُ : ويُحَافظُ على كرامَتِها؛ لأنَّ العملَ يُحافظُ علَى الكرامَةِ .. أليْسَ كذَلِك ؟

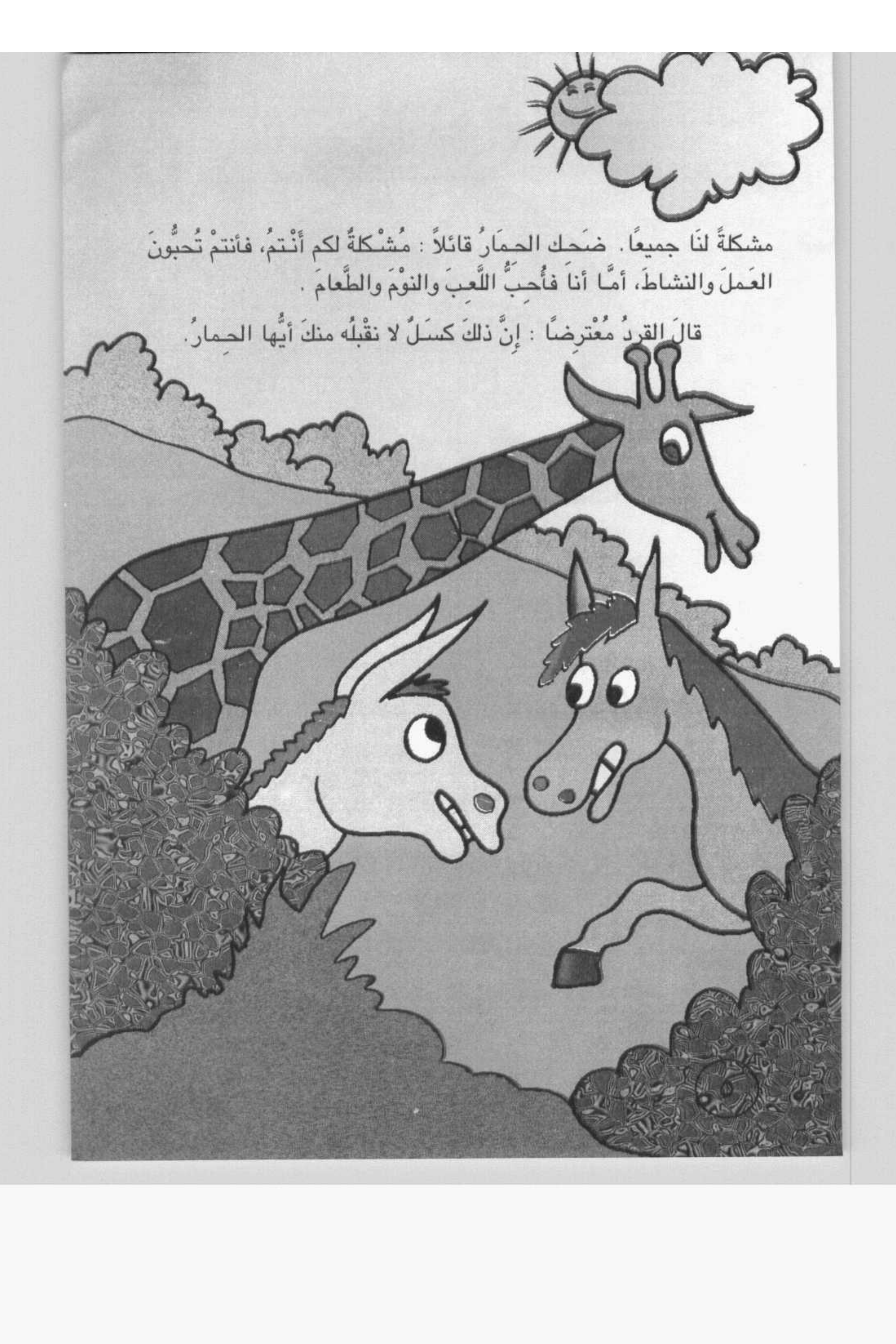
قالَ القرْدُ: بلَى .. بلَى .. فأنا إذَا لمْ أَصْعَد الشجَرَ، وأجْمَع الثِّمارَ لأوْلادى، فسَوفَ يجُوعونَ أوْ أُضْطَرُّ أنْ أطْلبَ طعَامَهمْ مِن جيرانِى القُرود ، وهَذا فيه إهانةٌ لِى، وضيَاعٌ لِكرَامتِى..

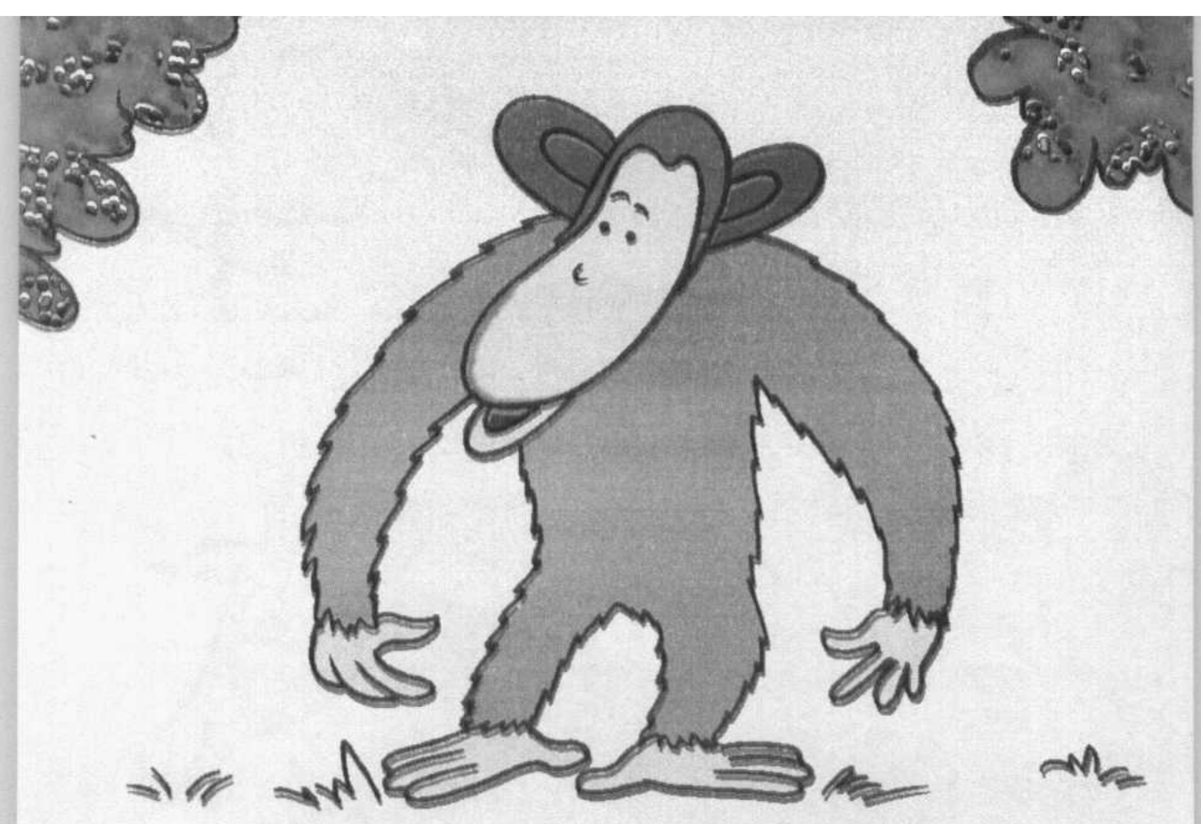
وعَنْدئذٍ قالَ الفيلُ : يجِبُ أنْ يَعْملَ كلُّ حيوَانٍ حتَّى يَعيشَ عيشَةً سَعيدةً كريمةً، ولكِنْ ما حَدثَ من ظُهورِ بعْضِ المخترعَاتِ - جَعلَ بعْضَ الحيوَاناتِ لا تَجِدُ عَملاً لها، وتَشْكو منْ ذلك .

هَزَّ الحِصَانُ رأسَهُ قائلاً : لَقدْ كانَ اختراعُ النَّمِر الذكِىِّ

مشكلةً لنَا جميعًا. ضَحك الحمَارُ قائلاً : مُشْكلةٌ لكم أَنْتمُ، فأنتمْ تُحبُّونَ العَملَ والنشاطَ، أمَّا أنا فأُحِبُّ اللَّعِبَ والنوْمَ والطَّعامَ .

قالَ القردُ مُعْترِضًا : إِنَّ ذلكَ كسَلٌ لا نقْبلُه منكَ أيُّها الحِمارُ.





قالَ الحِصَانُ : "العِلْمُ نُورٌ"، ولِذاَ فقدْ تمَكَّن النُّمورُ مِن اخْتراعِ آلَةٍ تقُومُ بِكثيرٍ مِنَ الأعْمالِ فى الْغابةِ ، حتَّى تُريحَ الحيوَانات، وبعْدَ استْعمالِ هذهِ الآلةِ أصْبَحت الحيوَاناتُ لا تجِدُ ما تعْمَلُه ، وصَارتْ تَشْكُو مِنْ هذهِ الآلةِ التى حلَّتْ مَحلَّها فى كلِّ شيءٍ ، فَهِى تجمعُ الثِّمارَ للقرْدِ ، وتصْطادُ الغِزْلانَ للنَّمرِ والدبِّ والفَهْدِ والأسَدِ .. وكلِّ الحيواناتِ المفْتَرسَةِ، كمَا تَقومُ بجمْعِ الأعْشابِ للغِزْلانِ والأبْقارِ والحَميرِ والخيْلِ.. وبَاقِى الحيَواناتِ التى تأكُلُ الأعْشابَ ، وأيْضًا فإنَّها تُنظِّف الغابةَ وترُشُّها بالماءِ ، وتَبْنى بيوتَ الحيوَاناتِ...

وهكَذا أصْبَحت الحيوَاناتُ تشْكُو مِنْ عدَم وجُودِ عمَلٍ لهَا بالْغَابة، وهو ما يُسَمَّى «البطَالةُ».

وقالَ الحِصانُ مُؤكِّدًا : نَعمْ .. لقد صارت الحيَوانَاتُ تشْكُو من البَطالةِ، حيْثُ لا تجِدُ عمَلاً لها فى الْغَابةِ.

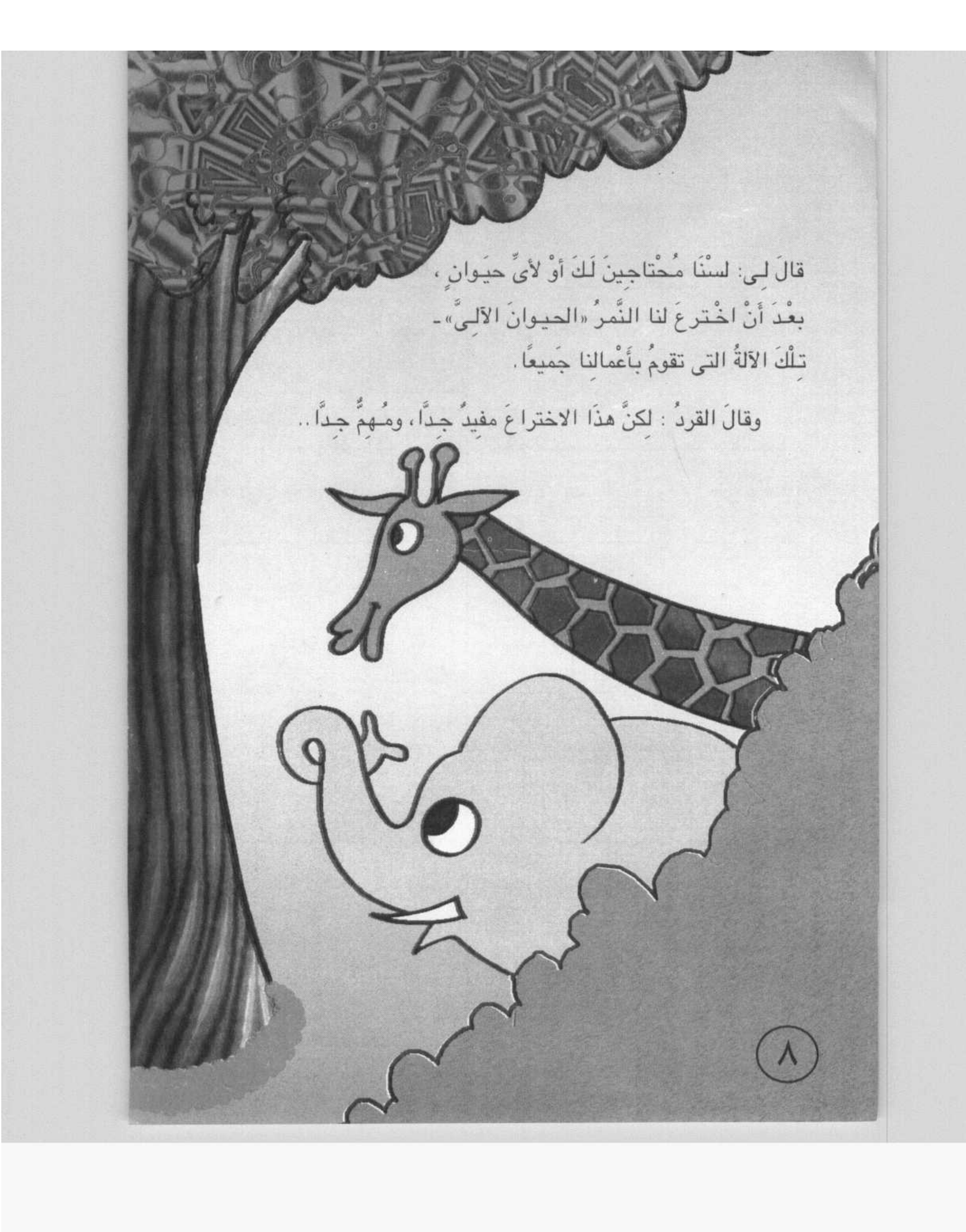
قَالت الْغزَالةُ : ومَا الحلُّ ؟

- هَزَّت الزَّرافةُ رأْسَهاَ قائِلةً : لقدْ سَعِدْنا جميعًا بالاخْتراعِ الذى قدَّمهُ لنا النَّمرُ، والآنَ نشْكُو مِن هَذا الاخْتِراعِ الَّذى جعَلَنا نشْكُو من البطَالةِ .. إنَّها مشكلةٌ، ونحنُ نعلمُ أنَّ «الَّذى لا يعْملُ لا يسْتَحِقُّ أنْ يَعيشَ» .

خافَ الحِمارُ عندما سمِعَ هذه «الحِكْمةَ» وقالَ فى دهْشَةٍ وخوْفٍ: أَخْشَى أن تتَّفقَ كلُّ الحيوَاناتِ علَى قتْلِى، لأنِّى لا أعْملُ .

ابْتسَمَ الحِصانُ، وقالَ : لا ياعَزيزى الحِمارُ، لا تَخَفْ ، إنما نقْصِدُ أنَّ الذى لا يعْملُ عنْدما يجِدُ فُرصَةَ العملِ، فإنَّه لا يَسْتحقُّ الحياةَ، لأنهُ سيعْتمِدُ علَى غيْرِه فى كُلِّ شىْءٍ ..، وأوَّلُ هذهِ الأشْياءِ طَعامُهُ وشرابُهُ .

وهُناَ قال الفِيلُ : أنا أُريدُ أنْ أعْملَ أيُّها الحِصَانُ ، لكنَّ الأسدَ



قالَ لِى: لسْنَا مُحْتاجِينَ لَكَ أوْ لأىِّ حيَوانٍ ،
بعْدَ أَنْ اخْترعَ لنا النَّمرُ «الحيوانَ الآلِىَّ».
تِلْكَ الآلةُ التى تقومُ بأَعْمالِنا جَميعاً.

وقالَ القردُ : لِكنَّ هذَا الاختراعَ مفِيدٌ جداًّ، ومُهِمٌّ جِداًّ..

وأضَـافت الزَّرافـةُ فـقَـالتْ: إنَّ هـذهِ الآلةَ - (الحـيَـوانَ الآلىَّ) - تُـوفِّـرُ الْجُهدَ والوقْتَ ، وهذِهِ فائدتُها الكبيرةُ.

وعلَّقت الغَـزالةُ فـقَـالتْ : لكنَّ عـدَدَنا كـبـيـرٌ نحنُ الحـيـوانات، ولذلِـك يُمْـكِنُنا أنْ نعْـملَ جـمِـيـعًـا ، بحـيْثُ لا نَحْـتَـاجَ إلى تِلْك الآلةِ التى تُسمَّى «الحيوانَ الآلِىَّ».

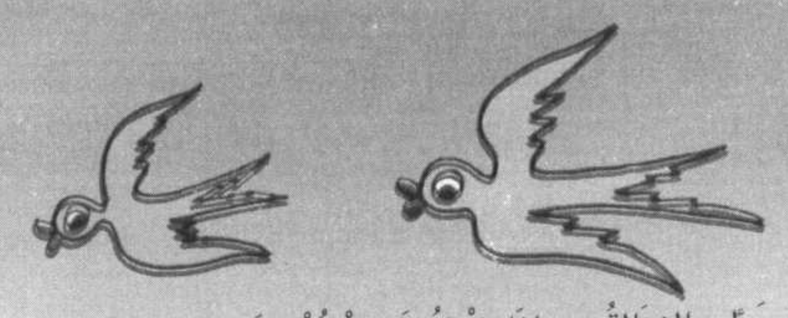
قالَ الفيلُ : نعمْ يا أصْدِقَائِى . . عـِنْدما يكونُ عَددُ الحيوَاناتِ كثـيرًا مِـثْلنَا لا نحْـتـاجُ إلى حَـيوانٍ آلىٍّ يقومُ بأعْمـالِنا فى الْغَـابةِ ، لأنَّـه لَوْ قامَ بأعْمالِنا فَسوْفَ نجْلسُ ونشْـكُو مِـن البطَالةِ ، أىْ مِـن عدَمِ وجودِ عملٍ لنا جميعًا ، ونُصابُ بالكسَلِ والمرَضِ..

قَــالَ الحــمَـــارُ: إذَنْ .. النَّمِـــرُ مــخْطِئٌ ؛ لأنهُ اخْـتَــرعَ لنا «الحيوَانَ الآلىَّ».

قـالَ الفيلُ مـعْـترِضًـا : لاَ .. إنَّ النمـرَ ليسَ بِـمُـخْطئٍ،إنهُ عـالِـمٌ ذَكِـىٌّ، «والْعِلمُ نُـورٌ».

هَـزَّ الحِـصـانُ رأْسَـهُ فى تَحـسُّـرٍ، ثم تنَـهَّـدَ قـائلاً : كـانَ يَجِـبُ علَى النَّمرِ أنْ يخْترِعَ شيئًا يفيدُنا أكْثرَ من الحيَوانِ الآلىِّ.

قالَ الحِـصـانُ : لقدْ علمْتُ أنَّـهُ سـيـنْتـهِى قريبًـا مِـن اخْـتـراع آلةٍ اسْمُها «كُمبيُوتر»، وأنَّها سَوفَ تفيدُنا كثيرًا .

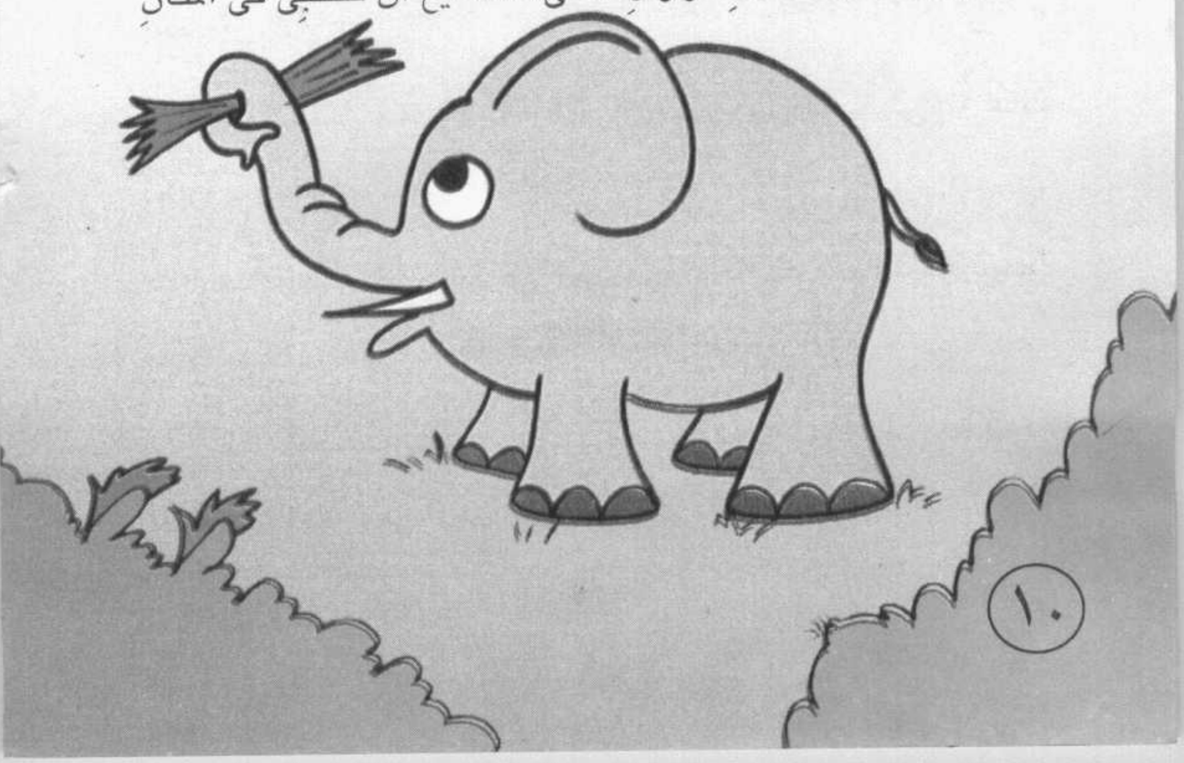


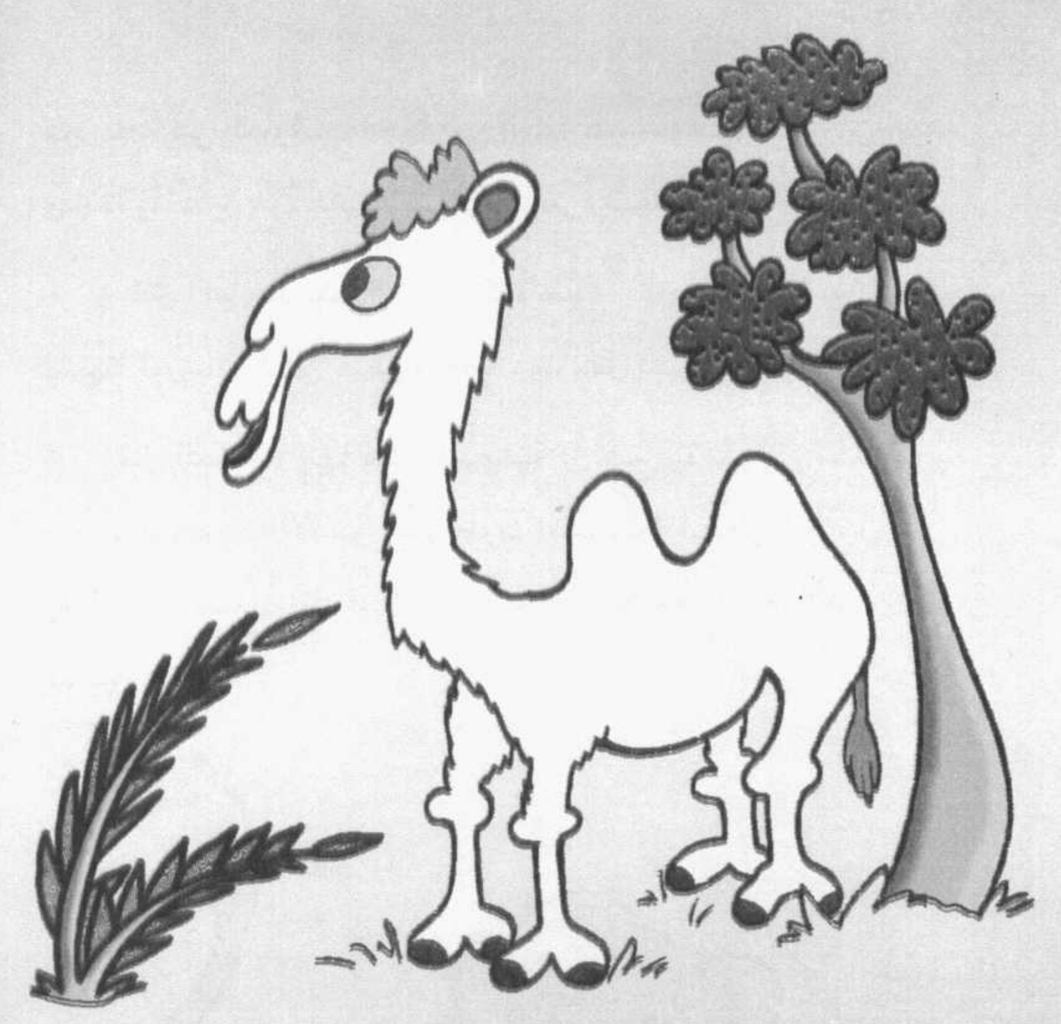
سَألت الغزَالةُ : وماذَا يفْعلُ لنَا «الْكُمْبيوتَر»؟

أجابَ الحِصانُ : إنَّ «الكمْبيوتَر» لَهُ فوائدُ كثيرةٌ جداً، ومِن أَهَمِّها أَنَّها تُنبِّهُنا إلى حُدوثِ أَىِّ خَطرٍ قَبْلَ أنْ يَحْدُثَ.

قالَ الفيلُ : هَذا شَىْءٌ عظِيمٌ ، فأحْيَانًا تَحَدُث بالغابةِ هزاَّتٌ أَرْضيَّة، ونحنُ نعلمُ أَنَّ الزِّلْزالَ عِندما يحْدثُ فإِنَّه يقْتُلُ الكثيرَ مِن الحيَواناتِ .

هتَفَت الزَّرافةُ والغَزالةُ فى صوْتٍ واحدٍ : إِذَنْ سُينبِّهُنا «الكُمْبيوتَر» قبْلَ حُدوثِ الزلْزالِ، حتى نَستطيعَ أن نخْتبِئَ فى المكانِ





المناسبِ الذى يحْمِينَا من شَرِّهِ.

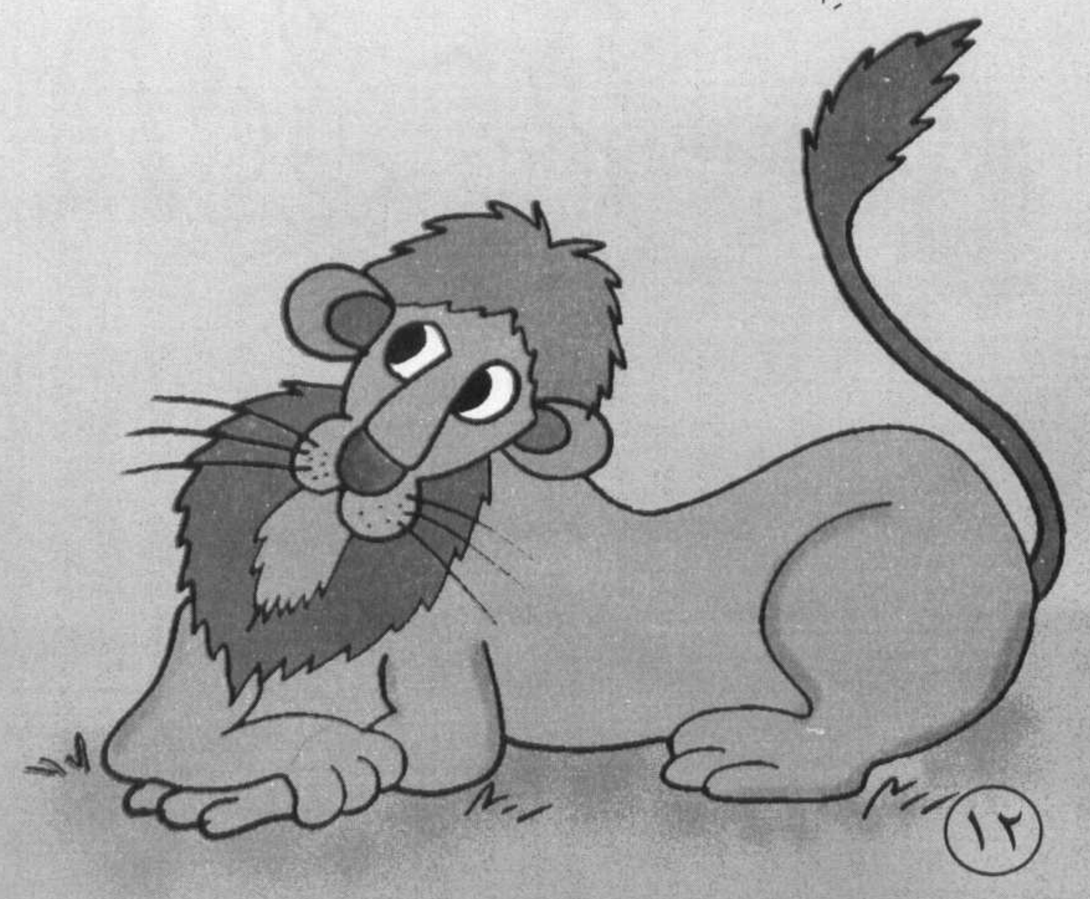
لكنَّ الجَمَلَ نظَر إلىَ الحيَوانات، وهزَّ رأسَهُ وهُو يقولُ : إنَّنِى صَامِتٌ ، وأقولُ لنفسِى «الصَّبْرُ الجَمِيلُ» . .، حيثُ أنتظرُ أَنْ يَحُلَّ أحدٌ منكم مُشْكلةَ «البطَالةِ» ، وعدمَ وجودِ عملٍ للحيَواناتِ بعْدَ أنْ اخترَعَ النَّمِرُ «الحيَوانَ الآلىَّ» ، وقد اقترَحَتْ علىَّ زوْجَتِى[1] أَنْ نُرسِلَه إلى الغابةِ المجَاورة ، فَهِىَ ليس بها إلا عَددٌ

(١) أنثى الجمل: اسمها «ناقة»

قليلٌ جدًّا من الحيوَانات،العَملُ فى الغابةِ كثيرٌ ، وهُمْ لا يَقْدِرونَ عليه ، ودائمًا يأْخُذونَ مِن غَابتِنا حيَوانات كثيرةً لِتُسَاعدَهم . .

قال الفيلُ مُبْتهِجًا : إنها فِكرةٌ طَيِّبَةٌ . . نحْتفِظُ بالكمْبيوتر الَّذى يُنَبِّهُنا قبلَ حدوثِ أىِّ خَطرٍ بالغْابةِ ، ونرْسِلُ لجيرانِنَا الحيوَانَ الآلىَّ.

قَال الجميعُ : إِنَّها فكْرةٌ مُدْهِشةٌ . . هَيَّا لِنَذهبَ إلى مَلِك الغابةِ ونعْـرِضَ عليْـه الأمـرَ ، ثُمَّ نظَرت الحـيـوَانات إلى الجَملِ، وقَالَتْ له : تحدَّثْ أنتَ أيُّها الجملُ باسْمِنا جميعًا أمامَ الأسَدِ ؛ لأنكَ صَبَورٌ وحَكيمٌ . .



ذهَبتْ كلُّ الحيَوانَاتِ إلى بَيْتِ الأسَدِ، فقالَ الجملُ :هذا هوَ عَرِينُ الأسدِ الذى يعيشُ فيه هو وأُسْرَتُه ، فَلْيُنادِ أحدُكُم عليْه.

قال الحِمارُ : أنا الذى أُنادِي عليْه، لأنَّ صَوتِى مرْتفعٌ .

هتَف القِردُ : لا أيُّها الحِمارُ «إنَّ أنْكَرَ الأصْوَاتِ لَصَوْتُ الحَمِيرِ».

التفتَ إليْه الحِمارُ قائلاً : سوفَ أغْضَبُ منْك أيُّها القردُ.

فقالَ الجملُ : لا تغْضَبْ ياعزيزِى الحِمارُ ؛ لأنَّ اللهَ سبْحانَه وتعالَى هو الذى يقولُ ذلك . يَقُولُ الله فى قُرآنِه الكريمِ :

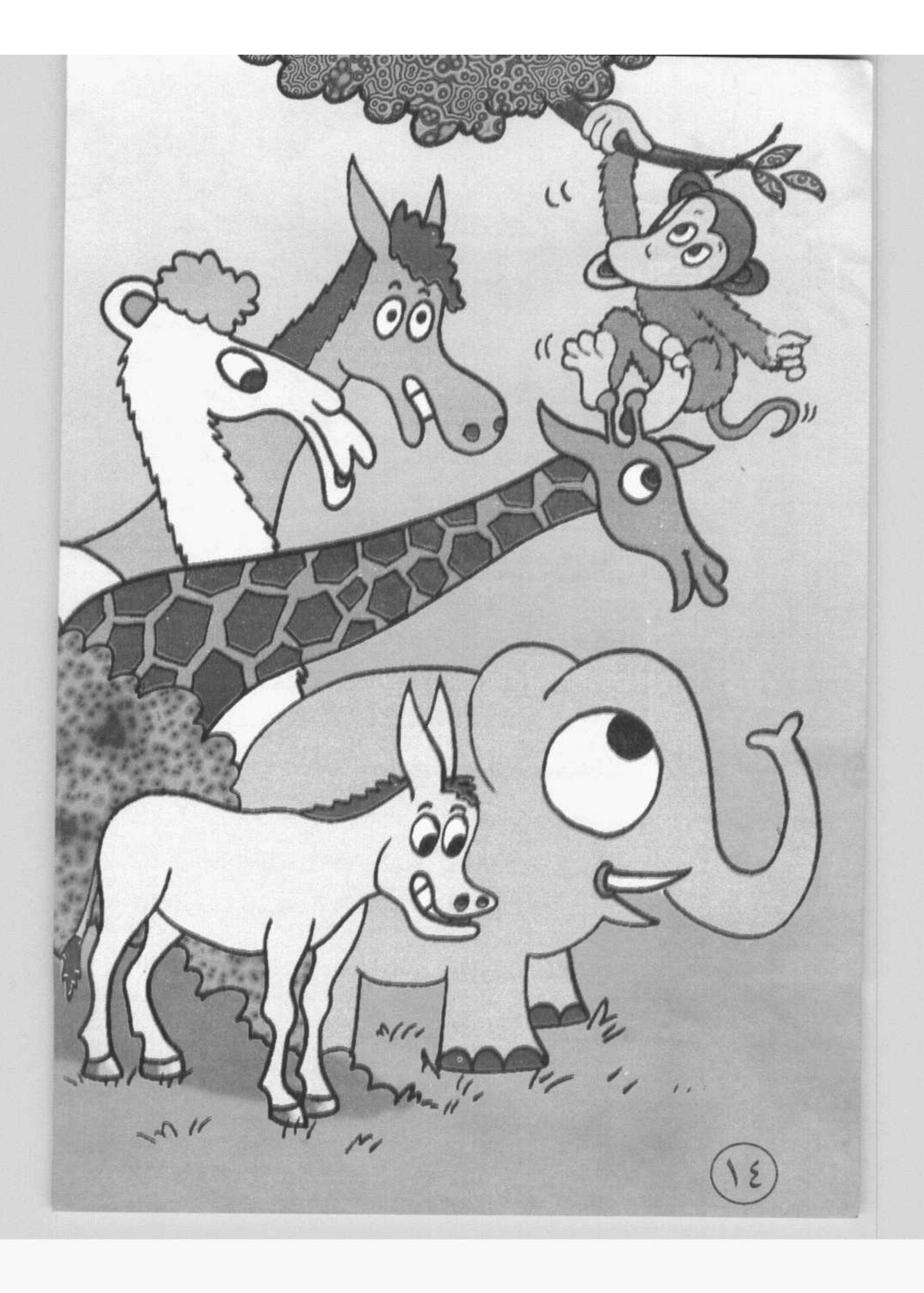
﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾﴾

صدق الله العظيم

فحَاوِلْ - ياصَدِيقِى - أن تُحسِّنَ من صَوْتِك ، ولا تَرْفعْه باسْتمرارٍ.

وَعِنْدئذٍ تَدخَّل الجَملُ لتِهْدئةِ الموْقفِ، قائلاً:

نادِ أنتَ أيُّها الحِصانُ علَى الأسَدِ ، فصَهَل الحِصانُ





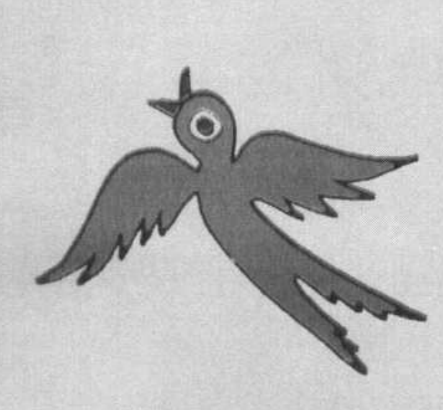
بصَـوْتِـه الجـمـيـلِ ، فـخَـرجَ الأسَـدُ ورحَّـبَ بالحـيَـوانـاتِ، وسـألَ عنْ سَـبَـبِ الزِّيارةِ ، فـقـال الجَـمـلُ : جـئْـنا إليكَ أيُّـهـا الملكُ لِنَشْـكُـوَ من «البطَـالَـةِ»، حيْـثُ صِـرْنا لا نجدُ لنَا عُـمَـلاً بالْغابة.



ـ سَـأَلَ الأسدُ فى دهْشةٍ : ولماذا ؟!

أجـابَ الجـملُ : بسـبَـبِ الحـيَـوانِ الآلىِّ يا مَـلِـكَ الغابةِ.

قـــالَ الأســــدُ : كنتُ أظنُّ أنكُـم سَـتَسْـتَرِيحون!!



أوْضَـحَ الجَـمـلُ : لا أيُّـهـا الملِـكُ العظِيمُ، لم نَسْترِحْ، بل تَعِبْنا من الكسَـلِ وعَـدمِ العَملِ.

تَـمْـتَـم الحــمــارُ بصَـوْتٍ مُـنْـخَـفِـضٍ : إلا أنا .. فضَحِكتْ كلُّ الحيوَاناتِ.

سَـكَـت الأسدُ قليلاً ثُم سَـألَ:وما العَـملُ؟

أجابَ الجَملُ : نُرْسِلُ «الحيَوانَ الآلِيَّ» إلَى الغابةِ المجَاورةِ ، فعَددُ الحيَواناتِ هُناكَ قليلٌ والعَملُ كثيرٌ ، ونحْتفظُ هُناَ بالكُمْبيوتر، الَّذى يُنَبِّهُنا بقدومِ الخَطرِ - مِثْلِ الزِّلْزالِ والحَريقِ - قَبْلَ أنْ يحدُثَ.

قالَ الأسدُ : مُوَافقٌ ، وسوْفَ أنبِّهُ علَى النَّمرِ أنْ تكونَ اخْتِراعاتُه القادِمةُ لِخدْمةِ غَابتِنا أوَّلاً.

هتَفت الحيوَاناتُ : عاشَ مِلكُ الغابةِ ، عاشَ مَلِكُ الغابةِ.

قَالَ الجملُ : حَفِظَكَ اللهُ يا سيِّدِي، وحَفِظ كلَّ حيوَاناتِ الغابةِ، **«فالعَملُ واجبٌ، والعَملُ شَرَفٌ ، والعَملُ عِبادةٌ».**

وهَتفتْ جميعُ الحيَوانات : عاشت حِكمةُ الجَمَلِ :

«الْعَملُ واجِبٌ .. العَملُ شرَفٌ . . العمَلُ عِبَادةٌ» .

إلى اللقاء مع حكيم آخر من :

(حكماء الغابة)